«الاغتيالات» لا يقرها دين ولا شرع

إقرار الذمة المالية.. واجب شرعي

محمد علي السهماني
mohshman@gmail.com

كم هي كثيرة الصور الحية في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وهو يحارب الفساد ويرسي قواعد مهمة لحفظ المال العام ، فلا يتسع المجال هنا لاستعراضها جميعا ولا للحصر متسع في حصرها ولكننا نلتمس منها ونقتفي نحن- المسلمين مسئولين ومواطنين عاديين- منهجية الإسلام في نبذ الفساد من المصدرين الأساسيين للتشريع وهما القرآن والسنة النبوية. وحتى تكتمل الصورة المعنية بعظمة هذا الدين وهو يضمن لنا التخلص من الآفة البشرية في مسماها الفساد المالي بالعود والتسليم والامتثال للأوامر والنواهي ... وجعل النصوص القرآنية والنبوية محط العمل والتطبيق في السلوكيات والمعاملات اليومية ...وأنوه هنا أنه لا مانع أصلا من الاستفادة من القوانين العصرية والتي يطلق عليها قانون الذمة المالية وغيرها من القوانين الخاصة بمكافحة الفساد باعتبارها إجراءات عصرية تسهم في الحد من انتشار هذه الظاهرة الهدامة ... وأدعو من خلال هذه الصفحة المباركة من صحيفة الثورة كافة المسئولين والمعنيين بشئون هذا البلد أن يتضامنوا مع الجهات المختصه المعنية بمكافحة الفساد والتعاون معها كل في مايخصه من تقديم لكشوفات الذمة المالية الخاصة بكل فرد تتطلب منه تقديم هذه الإجراءات ، دون تأخر أو إستخفاف أو مماطلة ...وأذكر الجميع أن إجراءات وكشوفات إبراء الذمة المالية لكل مسئول قبل الوصول إلى المنصب وبعد الخروج منه واجب شرعي ومسئولية وطنية وأخلاقية ...مسئولون عنها أمام الله.. فالتاريخ الإسلامي يشهد علينا جميعاً أن عمر بن الخطاب كان يحصي ممتلكات العمال والرعاة للإمارات والأقاليم الإسلامية في عصره قبل توليهم للمناصب وبعد خروجهم منها، وبذلك ازدهر عصر الفاروق عمر رضي الله عنه واتسم بالعدل والمساواة ولا مجال لأن يستنكف أحدُ منا في حال طلب منه تقديم براءته للجهة المختصة ..فلا وجود للنزاهة والشفافية والمحافظة على المال العام إلا بتطبيق هذا المبدأ الإسلامي القديم والجديد والمتجدد في عصرنا وأنظمتنا اليوم.. وعلى الجميع العمل به ودعمه والالتفاف حوله دون استثناء أو مجاملة أو محاباة ...إذا ما أردنا - حكاماً ومحكومين- إعمار وطننا وتسليمه من الآفات والمخاطر التي تحدق به من كل اتجاه .....واختم هذا المقام بخلاصة في ثلاثة عناصر معها نضمن التخلص والقضاء على الفساد المالي وهي : -

- استحضار الخوف من الله وحرمة نهب المال العام تحت أي ذريعة.
- التأكيد على الإعلاء من المصلحة العامة، وإخفاء المصالح الذاتية، والأنانية التي تشكل أول دوافع الانحرافات المالية والاقتصادية .
- التأكيد على تفعيل مبدأ المراقبة داخل مؤسسات الدولة، ومراقبة المسئولين وتمكين الجهات المختصة من أداء واجباتها وتطبيق النظام والقانون على الجميع .

إنما المؤمنون إخوة

جميل النويرة

ليس من الفطرة أن يعيش الناس على هذا الكوكب في تشتت وتمزق، ولا من العقل والمنطق أن يتنافر البشر ويتناطحوا، وقد أوجدهم الله تعالى من مصدر واحد، وأصل واحد، خلقهم جميعا من آدم وحواء، أبيضهم وأسودهم، عربيهم وعجميهم، سيدهم ومسودهم، غنيهم وفقيرهم، بل إن أشد ما يتنافى مع الفطرة، ويتعارض مع العقل، أن يوحد الله عباده في المنشأ والمصدر، ثم يتفرقون في المرجع والمصير .، ولأجل هذا اتخذ الإسلام كل أساس وقاعدة تحمي هذا الكيان من الانشقاق والتصدع، وتمكنه من أداء مهمته على الوجه الأمثل ومن بين تلك القواعد : ((الإخاء)) الذي امحى أمامه جميع فوارق أفراد هذا الكيان ،وامتيازاتهم من نسب عريق، ومال غفير، وجاه عريض، وكل ما درج الناس على اعتباره مميزا بعضهم عن بعض قال تعالى :(إنما المؤمنون إخوة) فهذه آية من القرآن، لا تكاد تجد مسلما لا يحفظها، ولا تكاد تجد داعية إلى الإسلام يغفل ـ في الكلام أو الكتابة ـ عنها، حتى لتظن أنها باتت من المسلمات التي لا تقبل عند المسلمين جدلاً ، وتتلفت من حولك في مجتمعات المسلمين، حيث كانوا، وتشهد تقطع أواصرهم، واختلاف وجوههم وتعدد خصوماتهم، وانحلال ذات بينهم فلا تملك إلاّ أن تسأل نفسك: أين هي أخوة الإسلام؟!

إن الأساس الاول الذي شاد عليه الإسلام بناءه الاجتماعي هو الأخوة بين أفراده جميعا.. فمن الطبيعي وهو مجتمع يقوم على عقيدة تجمع بين ابنائه أن يجعل منها رابطة قوية تشدّ كل المسلمين وتؤلف بين قلوبهم ،فالمسلم أخو المسلم، يجب عليه احترامه وعدم احتقاره، ويجب عليه إنصافه وإعطاؤه حقه من كل الوجوه التي شرعها الله عز وجل، وقال صلى الله عليه وسلم: »المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا« وقال صلى الله عليه وسلم: »المؤمن مرآة أخيه المؤمن« فأنت يا أخي مرآة أخيك، وأنت لبنة من البناء الذي قام عليه بنيان الأخوة الإيمانية، فاتق الله في حق أخيك، واعرف حقه، وعامله بالحق والنصح والصدق، وعليك أن تأخذ الإسلام كله ولا تأخذ جانبا دون جانب، لا تأخذ العقيدة وتدع الأحكام والأعمال، ولا تأخذ الأعمال والأحكام وتدع العقيدة، بل خذ الإسلام كله، خذه عقيدة، وعملا، وعبادة، وجهادا، واجتماعا، وسياسة، واقتصادا وغير ذلك، خذه من كل الوجوه، كما قال سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ "

قال جمَاعة من السَلف: معنى ذَلك: ادخلوا في السلم جميعه، يعني: في الإسلام، يقال للإسلام: سلم؛ لأنه طريق السلامة، وطريق النجاة في الدنيا والآخرة، فهو سلم وإسلام، فالإسلام يدعو إلى السلم، يدعو إلى حقن الدماء بما شرع من الحدود والقصاص ، فهو سلم وإسلام، وأمن وإيمان؛ ولهذا قال جل وعلا: »ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً« أي: ادخلوا في جميع شعب الإيمانَ، لا تأخذوا بعضا وتدعوا بعضا، عليكم أن تأخذوا بالإسلام كله، وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ يعني: المعاصي التي حَرمها الله عَز وجل فإنَ الشيطان يدعو إلى المعاصي وإلى ترك دين الله كله، فهو أعدى عدو؛ ولهذا يجب على المسلم أن يتمسك بالإسلام كله، وأن يدين بالإسلام كله، وأن يعتصم بحبل الله عز وجل، وأن يحذر أسباب الفرقة والاختلاف في جميع الأحوال، فعليك أن تحكم شرع الله في العبادات، وفي المعاملات، وفي النكاح والطلاق، وفي النفقات، وفي الرضاع، وفي السلم والحرب، ومع العدو والصديق، وفي الجنايات، وفي كل شيء والمؤمن يصبر محتسبا لما يجده من إخوانه من جفاء وغلظة، ويتحمل كل ما يلقاه منهم من إساءة وأذى قولي أو فعلي، حفاظا على الأخوة، وحرصا على بقائها واستمرارها، فلو ذهب ينتقم من كل من أساء إليه، ويدفع سيئته بمثلها، ربما لا ينتهي الدور،خصوصا إذا كان المنتقم، أضعف من المنتقم منه ، ولا أحد يعينه على قضاء وطره منه ، فيصبح الناس في دوامة العنف والبطش ،وهذا أشد خطورة من مصلحة الانتقام. قال تعالى عن هذا :"ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ،وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم"

لذا لابد من توطين نفوسنا على السعي في تقوية وتمتين إخوتنا الإيمانية وتماسكنا الاجتماعي بالحب والمودة حتى نصير كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في استعارة جميلة شبه فيها المسلمين في تماسكهم وتعاونهم كالبنيان فقال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" فكل لبنة في البناء تنجذب نحو أختها لتلتصق بها، وأختها تفعل نفس الشيء، فإذا هو تجاذب متبادل بين جميع الأطراف المتجاورة، وإذا نحن أمام قوة واحدة كبيرة تجمعت من امدادات قوى اللبنات، هذا هو الوضع الطبيعي للمجتمع السليم، كما هو في الإشارة النبوية.

ولا يمكن أن يحصل انجذاب، أو تجاذب من كل الأطراف، إلا بالمحبة والتسامح والمودة المذكورة في الحديث النبوي الشريف "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر". فسلاح الأمم في بناء مجدها، وإثبات وجودها، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار بها، وتحقيق أهدافها الحاضرة والمستقبلية، هو سلاح الأخوة الإيمانية والائتلاف والاتحاد والتعاون والوفاق، وترك النزاع والتمزق والانقسام والتناحر والتشرذم جانبا. وقد أمر الله جل شأنه بالتمسك والاعتصام بحبله وبالتعاون على الخير وأوصى به وحذّر من الفرقة والتمزق وأثنى على وحدة الأمة وندد باختلافها، قال تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا" وقال تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ« ووصيتي هي تقوى الله ولزوم الجماعة وَصفاء القلوب، والفكاك من العوالق البغيضة التي تورث المحن وتوقظ الفتن وتذهب بلُبّ المسلم، وإياكم والاختلاف والفرقة فإنهما يهلكان الأمم ويأكلان الأخلاق كما تأكل النار الحطب: "وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"

أكدوا أن ضعف الالقاء والروتينية من أبرز س

أبناء المجتمع: هذا ما

صلاة الجمعة وخطبتاها هي من أعظم الشعائر الاسلامية حيث يجتمع فيها المسلمون في كل أسبوع خلف إمام واحد وقبلة واحدة في صفوف يتساوى فيها الفقير والغني، مجسدين أجمل معاني الوحدة والأخوة والتلاحم.. لكن الحاصل وما نراه على أرض الواقع في بلادنا أن أغلب من يحضر يشتكي والبعض يتساءل والبعض يعلو صوته بالصراخ والاحتجاج وأصبح المصلون بين مؤيد ومعارض لما استمعوا إليه من الخطيب فماذا يريد الناس من خطيب الجمعة وما هي الأمور التي يجب أن يناقشها وبماذا يمكن أن يتكلم ليرضي ربه ومجتمعه.. هذه التساؤلات طرحناها على عدد من الشباب والشخصيات فكانت الحصيلة كالتالي:

استطلاع/ أمين العبيدي

الدكتور جميل الزبير (طبيب(أشار بالقول: نريد من خطيب الجمعة أن يكون منارة للحب والتوسط والحرص على حفظ المودة بين الناس بعيداً عن الأفكار السياسية التي تفرق أكثر مما تجمع، ويكفينا ماهو موجود من خلافات ومناكفات حزبية وسياسية خارج المسجد، أما المسجد فنريد أن ندخله لنصفي قلوبنا ونجدد علاقتنا مع الله ونعرف أمور ديننا لا أن نزيد الطين بلة.

وأضاف:

نريد من الخطباء إنكار الفساد الموجود بجميع صوره، والمطالبة بإصلاح ما أمكن ،وبيان حق الرعية على الراعي، وبيان أن علاج الفساد يكون بالخير والرشاد لا بما هو أفسد منه، وقتل امرئ مسلم أعظم عند الله من كثير من المنكرات الدنيوية التي يُراد تغييرها، والتأكيد على أن الحوار الجادّ هو خير سبيل لحفظ الدماء وليعلَم الجميع أن الفتن مهما أنْشبتْ أظفارها، وفاحَ نتْنها؛ فلابد من الرجوع إلى العقل. ويضيف الزبير: ما أجمل أن يلْفت الخطباء أنظار الناس إلى أن المستفيد من القتل والتخريب هم أعداء الإسلام، ومن يتربصون بنا الدوائر، وأن مصالح الأمة، ومقدراتها، ومنشآت البلاد ملْك للشعب وحده واليمن هو الذي سيدَفع الثمن غاليًا، من جرّاء الحرق والتخريب والتدمير، فلا نكون ممن يخربون بيوتهم بأيديهم، والتحذير من الانزلاق في منزلق الحرب الأهلية، التي يستمر شرها إلى عدة أجيال، بدعوى الثأر القبلي، أو المناطقي، أو المذهبي، أو غيره.

احترام العقول

وفي الصعيد نفسه قال المهندس علي راجح (مهندس الكترونيات): إن أبرز سلبيات الكثير من الخطباء اليوم هو ضعف الإلقاء وروتينية الطرح وقلة العلم وعدم التحضير المسبق فنتمنى من الخطباء أن يحترموا عقول الناس، وعليهم أن يعلموا أن صلاة الجمعة يجتمع فيها الأستاذ والدكتور والمهندس والآباء والأطفال وكل شرائح المجتمع ويستمعوا بإنصات بمعنى أن يسلموا عقولهم وأبصارهم

تربية الشباب في ضوء الوسط

الشيخ/ محمود عبدالرازق

أيها المسلم الكريم اعلم أن المنهاج في إعداد الشخصية يقوم على أربع دعائم أساسية وهي "التميز في العقيدة، التميز في العبادة، التميز في الأخلاق، التميز في المظهر، وعليك أخي المسلم أن تعلم أن التميز في العقيدة هو من أظهر ما يجب أن يتحقق به المسلم لأن الإنسان إما مسلم صادق وإما مسلم مزيف، وعليك أخي المسلم أن تعرف وأن تعلم أن المسلم الصادق لا يسمح لنفسه بحال أن يستقي عقيدته من غير عقيدة الإسلام وأن ينهل مبادئه من غير مبادئ الإيمان، إن المؤمن الصادق لا يتخذ له في العقيدة والفكر والأمور الدنيوية إمامة غير إمامة القرآن الكريم ولا هديا غير هدى النبي محمد "صلى الله عليه وسلم"، والموقف القرآني في ذلك حاسم وفاصل "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما" سورة النساء أية65 ، مما يؤكد هذا التميز أن النبي "صلى الله عليه وسلم" ربط أصحابه بالإسلام عقيدة وفكرا ومنهاجاً وذلك في مواقفه المتكررة مع أصحابه رضوان الله عليهم .. ولقد روي عن سيدنا جابر -رضى الله عنه- أن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- أتى النبي "صلى الله عليه وسلم" بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأة على النبي "صلى الله عليه وسلم" قال فغضب وقال "أتتهوكون" فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني" وهذا الموقف من الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد على أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة المتميزة التي يجب أن يرجع المسلمون إليها ويستقوا منها ويعتمدوا عليها لما تحمله هذه العقيدة من مسلمات الفطرة ومقومات الخلود ومبادئ الشمول وصدق العلي القدير: "إن الدين عند الله الإسلام" (آل عمران)19: ، وصدق الله العظيم: "ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين" (آل عمران).85

أما التميز في العبادة -أيها المسلم الكريم-فملحوظ من جانبين: